

المساحر النابغة من البرابعة

دَلِكُمْ	مِيدَانُ	عِزٌّ	فِيهِ	عُنُونُ	الإِبَاءِ
فِيهِ	إِيْمَانٌ	وَذِكْرٌ	فِيهِ	تَوْثِيقُ	الإِيْحَاءِ
فِيهِ	تَسْبِيْحٌ	وَحَمْدٌ	فِيهِ	صَبَاحٌ	أَوْ مَسَاءٌ
فِيهِ	تَشْرِيْفٌ	وَطَهْرٌ	فِيهِ	أَلْوَانُ	النَّقَاءِ
فِيهِ	صَوْمٌ	فِيهِ	فِيهِ	تَحْقِيقُ	الْوَلَاءِ
فِيهِ	نُورٌ	فِيهِ	فِيهِ	صِدْقٌ	الإِنْتِمَاءِ
فِيهِ	كَانُوا	خَيْرَ	فِيهِ	أَبْطَالُ	الْفِدَاءِ
فِيهِ	أَسَادٌ	عِظَامٌ	فِيهِ	أَعْلَامٌ	الْوَفَاءِ
فِيهِ	أَشْيَاحٌ	كِرَامٌ	عَلَّقُونَا	بِالسَّمَاءِ	
فِيهِ	لَمْ يُبْصِرْ	سِلَاحٌ	غَيْرُ	تَرْدَادِ	الدُّعَاءِ
(فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُمْنَا	نَبْتَعِي رَفَعَ اللّوَاءِ)				
جُرْمُهُمْ	صَدَعٌ	بِحَقِّ	فِي	وُجُوهِ	الْأَشْقِيَاءِ
عَدَّهُ	السَّيْسِيُّ	جُرْمًا	حَدَّهُ	سَفْكُ	الدَّمَاءِ
إِنْ أَرَدْتَ	العَيْشِ	سِلْمًا	فَاسْتَجِبْ	مِنْ	غَيْرِ لَاءِ
إِنْ تَحِدْ	عَنْ ذَا	فَسُحْقًا	وَالجَزَا	بِئْسَ	الجَزَاءِ
لَا تَظَاهِرْ	ضِدَّ	حُكْمٍ	فَهُوَ	تَعْكِيْرُ	الصَّفَاءِ
كُنْ	دَوَامًا	جِلْسَ	مِثْلَ	جُمْهُورِ	النِّسَاءِ
لَا وَرَبِّي	لَسْتُ	عَبْدًا	بَلْ	أَنَا	حُرٌّ
سَوْفَ	أُبْدِي	كُلَّ	دُونَمَا	أَدْنَى	اِخْتِيَاءِ
بِعْتُ	لِلرَّحْمَنِ	نَفْسًا	تَرْتَجِي	أَزْكَى	العَطَاءِ
جَنَّةً	فِيهَا	نَعِيمٌ	لَا	رَخِيصًا	أَوْ فَنَاءِ
(فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُمْنَا	نَبْتَعِي رَفَعَ اللّوَاءِ)				

تَسْتَوِي مِنْهُ الْجِبَالُ	فُضَّ ذَا الْمِيدَانُ فَضًّا
مِنْ جُنُودِ الْإِحْتِلَالِ	لَمْ يَكُنْ إِلَّا فُجُورًا
غَدَرُهُمْ لِلنَّاسِ جَالٌ	إِنَّهُمْ كَانُوا ذَنَابًا
دَرَبُهُمْ دَرَبُ السَّفَالِ	نَهَجُهُمْ نَهَجَ سَقِيمٍ
سَاقَهُمْ نَحْوَ الضَّلَالِ	فِكْرُهُمْ فِكْرُ عَقِيمٍ
فَاقْتَفَوْا شَرَّ الْفِعَالِ	بَلْ تَخَلَّوْا عَنْ عُقُولِ
شَانُهُمْ شَأْنُ الْبِعَالِ	مَا لَهُمْ وَاللَّهِ قَلْبٌ
وَيَلَّهُمْ حِينِ الْمَالِ	يَأْلَفُونَ الْقَتْلَ الْفِئَا
كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ حَالٌ	ذَاتَ يَوْمٍ فِي صَبَاحِ
بَعْدَ إِحْيَاءِ اللَّيَالِ	بَعْدَمَا صَلَّوْا صَلَاةَ
أَوْ بِذِكْرِ وَابْتِهَالِ	فِي صَلَاةٍ أَوْ دُعَاءِ
لَا بِسِي ثَوْبِ الْخَبَالِ	جَاءَ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ
مَا لِهَذَا مِنْ مِثَالِ	وَاعْتَدَوْا عَدُوًّا وَبَغِيًّا
جَرْنَا لِلْإِقْتِئَالِ	قَصْدُهُمْ قَصْدُ خَبِيثٍ
مَنْ رَجَا مِنْهُ النَّوَالِ	لَكِنَّ الرَّحْمَنَ كَافٍ
عَزَّ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ	لَمْ يَدْعَنَا دُونَ لُطْفِ
فَاجْتَبَاهُمْ لِلْكَمَالِ	إِصْطَفَى مِنَّا عِبَادًا
بَلْ سَلَامٌ وَاحْتِمَالٌ	لَمْ يَكُنْ مَعَنَا سِلَاحٌ
وَافْتَرَوْا سُوءَ الْمَقَالِ	قَدْ رَمَوْنَا رَمِي زُورٍ
دُمْنَا فِي الْأَرْضِ سَالِ	فَقَتَّلُوا قَتْلًا شَنِيعًا
حَيَّةً بِسَسِ الْوَبَالِ	حَرَقُوا مِنَّا جُمُوعًا
مِنْ سِلَاحِ الْإِحْتِلَالِ	مَاتَتِ الْأَطْفَالُ مَوْتًا
يَا أَخَا الْإِسْلَامِ خَالِ	قَلْبُهُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
مِنْ ذَنْابٍ لَمْ تُبَالِ	وَالنِّسَاءُ ذَاقُوا عَذَابًا
فِيهِ أَصْنَافُ النَّكَالِ	قَدْ أُذِيقَ الْقَوْمُ ذَوْقًا
لَيْسَ ضَرْبًا مِنْ خِيَالِ	إِنَّ ذَا وَاللَّهِ حَقٌّ

جُنَّ مَنْ قَادُوا بِمِصْرٍ
وَأَمْتَطُوا فِيهَا الْمُحَالَ
دِينُهُمْ ظُلْمٌ وَقَتْلٌ
وَأَنْتِقَامٌ وَارْتِكَاسٌ
وَأَرْتِكَاسٌ وَالتَّبَاسُ
وَأَرْتِجَاسٌ

رَبَّنَا نَرْجُوكَ دَوْمًا
وَالَّذِي مَا زَالَ حَيًّا
رَبِّ صَبْرٍ كُلِّ بَيْتٍ
أَوْ أَسِيرٍ أَوْ جَرِيحٍ
إِحْمِهِ مِنْ كُلِّ غَمٍّ
جَازِهِ رَبِّي بِفَضْلِ
وَاحْرُسِ اللَّهُمَّ قَوْمًا
وَأَنْتِقِمِ شَرِّ أَنْتِقَامٍ
كُلِّ ظَلَامٍ ظُلُومٍ
أَوْ عَمِيلٍ أَوْ جَبَانٍ
أَوْ ضَعِيفٍ مُسْتَدَلٍّ
كَانَ حَرْبًا ضِدَّ شَعْبٍ
